



نزيه أبو غصن يوهيات ناقصة

وحوش وفريسة...

بعد أن تأكدوا من أنني تُبْتُ جيداً على خشبة الصليب

(فوق، حيث لا الشفاعة تنفع، ولا الأمل يُنجي)

يَتَبَارَى الأصحابُ (الأصحابُ العاطفيون)

بإظهار محبتهم لي

ويبعثون إليّ (إليّ في الأعلى) بأرقِّ رسائلٍ

التهنئة

بِعِيدِ ميلادي، وعيدِ موتي، و..عيدِ قيامتي.

بالتأكيد:

هم، من تحت، يحسدونني على وفرة دموعي

وفخامة آلامي.

وأنا، من فوق، أعبطهم على براعتهم في تدبير

الكمائن

وتأنيهم الحنون الحنون

في تقطيع الأوردة

والإجهاز، بما أمكن من الأناقة والبطء،

على ما بقي من روح الفريسة.

2016/10/18

وداعاً غوفدير... أيقونة «الرسم» اللبناني الأرمني

نيكول يونس



في أذهان وقلوب كثيرين، هو مثل أبطال القصص، كـ «جونغر» و«غرانديزر». يصعب أن نعترف أنه مات، فالأبطال لا يموتون، بل يخلدون. جان غوفديرليان أو «غوفدير» (الصورة) هو أكبر تشكيلي لبناني، أرمني من رجيل سلوى روضة شقير، عاش بيننا حتى تجاوز المئة قبل أن ينطفئ أخيراً.

كل الأجيال التي علمها، عرفته كبيراً... ألا تولد جداتنا كبيرات، بشعر أبيض ناصع تماماً كالأوراق التي عشق إحياءها بالحبر، وربشة من قصب؟ كأنها «كاتانا» في يد ساموراي راقص، يخط بها ضربات حاسمة ساطعة، نكاد لا نراها إلا في تخطيطات المعلم رونوار أو قبله تخطيطات رامبرانت. ريشة من قصب أشبه بريشة الخطاطين، أشهر ما عرف به بعد فرحه، يمتشقها كل الوقت كفارس لا يفارق سيفه. يدافع بها عن الحياة والحب والفرح. يغمسها بالأحبار من الأسود إلى البني، ويتعادها أحياناً إلى الأزرق بكل الدرجات المونوكرومية للحبر، ويعشقها بالورق على شاكلة تخطيطات مانيه السنادرة. اشتهر كأيقونة «الرسم» اللبناني الأرمني. رسام، ولكن الرسامين الكبار نحاتون بامتياز، وهو بلا شك واحد منهم. طوع الأحجار لصالح رؤاه الفنية البصرية، وعجن بالطين الكثير من الوجوه الفاتحة التعبيرية. لم يكن غوفدير يرتشف سنواته المئة على مهل، بل كان يشربها كطفل عطش بكل ما أوتي به من قوة وشغف. من عرفه، يدرك أنه كان يعمل أكثر من 16 ساعة يومياً. يعلم الرسم، ينحت، يرسم على الورق، على القماش، على الخشب، حتى على المناديل عندما تلتقيه في الشارع ويريد أن يعبر لك حيث لا ورق كافياً: بعض لوحاته التي حظي بها مقتنون الأعمال الفنية، تؤرشف لتاريخ من التقنيات الضوئية/ اللونية المترنحة بين الانطباعية والتعبيرية. أعمال تذكر بالدرجة الأولى بالطبيعة الصامتة لبول سيزان، وتبت فينا شعور

المتعة البصرية الصافية التي لا تهديها إلا ألوان بول غوغان. هذا عن اللوحات التي ليست سوى المنطلق لعالمه الآخر، عالم العجينة الطينية، التي يشكّل بها رؤاه البصرية، وكذلك الأمر بالنسبة إلى عالم الخشب الملون الزاهي! هنا يتحول غوفدير الكبير إلى «فوقيست»، فننسى أنه هو الذي رسم بالأحبار اللوحات المونوكرومية، ومنتقل إلى عالم «الوحشين» الزاهي، متذكّرين أعمال ماتيس، والفن الأفريقي القبلي وغيرهما. كان من الفنانين النادرين الذين لا يخطون ضربة متعثرة. لا تردد عند غوفدير. لا يمر خط فوق خط مرتين، لا تصليح! وهل تخطئ اليد المتمكنة؟ اليد المصقولة بفرح السنين المسكرة، أو بوجع الإبادة الأرمنية، ومقاومتها بحب الحياة؟ لم يكن طاقة فنية مستمرة الإنتاج فحسب، بل كان أيضاً قوة دافعة كالشمس تعطي الطاقة وتبثها. طاقة غيرت كل طلاب الفنون الذين تتلمذوا في محترفه أو صفوفه أو حتى عرفوه. كان يحفظ الشعر ويؤديه لمن يحبهم باندفاع يكاد يوازي طلاب المسرح المتلهفين للعرض في معهد الفنون. عشق الأدب الفرنسي بشكل خاص. لم يكن يتردد بأن ينشد على مسمك قصيدة لبودلير يمسرحها بصوته الصادح، أو

* يحتفل بالصلاة لراحة نفسه عند الثالثة من بعد ظهر اليوم في «كاتدرائية مار نيشان للارمن الأرثوذكس» (خلف السرايا الحكومي، زقاق البلاط) ثم يوارى الثرى في مدافن العائلة في رأس النبع.
** تقبل التعازي اليوم وغداً في صالون «كاتدرائية مار نيشان للارمن الأرثوذكس» ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السابعة مساءً

MetroAlMadina | www.metromadina.com | 76 309 363 (Mon - Sat: 10 am - 9 pm & Sun 2 pm - 9 pm)

METRO

من أنت؟
قال أنت!
OUMI meets Sufi

Oumi Ensemble with Guests
Mohammad Khansa | Dance
Daline Jabbour | Vocals

Tuesday 25 October 2016
Doors open at 9:00 PM | Concert starts at 9:30 PM
Ticket: 25.000 L.L

www.almadinatheater.com
مسرح المدينة، بناية السارولا، الحمراء، بيروت 01-753010/11
تباع البطاقات في مسرح المدينة و مكتبة انطوان 01-218078
35000 ل.ل. - 25000 ل.ل. - للطلاب 15000 ل.ل.

سنة 20 احتفالية

14-26 تشرين الأول 2016

البرنامج مسرح

14 فؤاد نعيم، ريما خشيش 15 عصام بو خالد، عبد الكريم الشعار
16 روجيه عساف، ندى كنعو 17 جاد أبي خليل 18 ناجي صوراتي،
لينا خوري 19 سامي حوا، جاك مارون 20 ميشال جبر، لينا أبيض
21 سحر عساف، جاهدة وهي 22 بيار جعجع، ربيع مروة، بيار أبي صعب
23 كريم دكروب، سميرة بعلبكي 24 مجموعة كهربي، زينة دكاش
25 هشام جابر، فرقة زقاق 26 نضال الأشقر، فرقة زكي ناصيف

قلبك من الدماء
ينعش قلب اللاجئين

منذ عام 2011، قررت مجموعة «سوا» الشبابية للتنمية والإغاثة، دعم اللاجئين السوريين في لبنان من خلال فتح المجال للتبرعات العينية والمادية. وكما في كل عام، تقم المجموعة «منذ في سوا» الحملة الشتوية التي تسعى إلى جمع التبرعات بغية تزويد اللاجئين بمستلزمات هذا الفصل القاسي. هذا العام، ستعمد المجموعة على مدى يومين متتاليين (26-27 أكتوبر)، إلى تقديم الدعم للأسر السورية واللبنانية على حد سواء في مناطق البقاع وطرابلس. دعت «سوا» إلى فتح باب التبرعات والتطوع أيضاً لجمعها. في هذين النهارين، تخصص المجموعة الشبابية بازراً للأشغال اليدوية، وكذلك سيكون للموسيقى حصة أيضاً في بيروت (يعلن عن المكان لاحقاً). كما وضعت أرقاماً وعناوين للتواصل معها بهدف تقديم العون والتبرعات (01-370179 / 70-888407).